كتب الهلال للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

صانع الأمطار



انفجار .. في جزيرة "مايوركا" !

كان الجو عاصفا ، والرياح القوية أثارت زوابع رملية ثقيلة ، وكان الشياطين يقفون خلف النوافذ الزجاجية السميكة داخل المقر السرى ، ينظرون إلى مايحدث فى الخارج . كانت ذرات الرمل تصطدم بالزجاج ، غير أن صوتها لم يكن يصل إلى الشياطين فقد كان زجاج النوافذ عازلا للصوت وللحرارة .

قالت إلهام : « تخيل أننى لو خرجت الآن ، فإن سرعة الرياح يمكن أن تحملنى بعيدا » .

ابتسمت « زبيدة » وقالت : « الى أين » ؟

قالت « إلهام » ضاحكة : « إلى القاهرة مثلا ! »

ثم فجأة انهمرت الأمطار غزيرة ، وكأن أبواب السماء قد فتحت فجأة • ارتجف « قيس » وقال : « إن منظر هذه الأمطار يجعل الإنسان يشعر بالبرد » •

ظل الشياطين فى وقفتهم ، ينظرون إلى السيول التى ازدادت • كان منظر الشتاء مثيرا •• وفجأة توقفت الرياح والزوابع الرملية ، وبدأت مياه الأمطار تشق لنفسها طرقا ، وتتعرج بين الرمال فى سرعة وكأن شيئا يطاردها •• وارتفع رنين جرس له وقع خاص يعرفه الشياطين ، فنظروا إلى بعضهم وابتسموا • إن الرنين يعنى أن هناك اجتماعا عاجلا برقم « صفر » •

بدأ الشياطين يتحركون فى اتجاه قاعة الإجتماعات ، ولم تمض لحظات ، حتى كان كل واحد منهم قد أخذ مكانه ، وبدأوا ينتظرون سماع صوت خطوات رقم « صفر » • طالت اللحظة ، فقد كانوا يتوقعون مغامرة جديدة ويتعجلون معرفة تفاصيلها ، وبعد قليل أضيئت الشاشة المعلقة أمامهم وظهرت عليها أمطار غزيرة • ابتسم « أحمد » وقال : « أين تنزل هذه الأمطار ؟ » •

لم يرد أحد من الشياطين •

ظل « أحمد » ينظر إلى الشياطين ، فربما يرد عليه أحد منهم ، لكنهم ظلوا هم الآخرين ينظرون إليه صامتين ، وفى النهاية قال : « إن المنظر الموجود على الشاشة الآن ، هو مايحدث فى الخارج • إنه نفس المطر الذى كنا نراه منذ ثوان » •

نظر الشياطين فى دهشة لم يقطعها سوى صوت خطوات رقم (صفر) فتركز انتباه الشياطين جهة صوت الأقدام التى كانت تقترب ، حتى توقفت تماما • كان المنظر الموجود على الشاشة لايزال مستمرا وتحدث رقم (صفر)، وبعد أن رحب بهم قال : « إن ماقاله « أحمد » صحيحا ، هذه صورة واقعية لما يحدث الآن فى الخارج • وقد يدهشكم أننى أنقل لكم هذه الصورة المباشرة عن حالة الطقس فى الخارج ، لكن ، لن تدوم دهشتكم طويلا عندما تعرفون السبب » •

توقف رقم (صفر) قليلا عن الكلام ، وكأنه يترك فرصة للشياطين ، حتى يفكروا فيما يقصده ، ثم فى النهاية قال :

« إن مهمتكم هذه المرة ، ترتبط بهذه الظواهر الطبيعية ، أو بمعنى أصح ، غير الطبيعية » .

صمت رقم (صفر) مرة أخرى . كان الشياطين يفكرون فى تلك الكلمات الأخيرة التى قالها رقم (صفر) فما معنى كونها ظواهر طبيعية ، ثم .. هى ليست ظواهر طبيعية ..

قال رقم (صفر) : « قد يبدو هذا الكلام متناقضا ، أو قد يبدو كاللغز . لكن هذه هى الحقيقة . إن العالم الآن قد توصل لتحقيق هذه الظواهر الطبيعية بطريقة صناعية ، فمن الممكن إسقاط مطر صناعى ، أو إثارة الأمواج فى البحار والمحيطات ، أو إنزال الثلج فى شكل كرات صغيرة » .

تذكر « أحمد » حالة الطقس فى الخارج ، وقال فى نفسه : « هل يمكن أن يكون هذا المطر صناعيا ، والرياح التى ثارت قبله ، وتلك الزوابع الرملية مصطنعة » .

ولم يستطع « أحمد » أن يسترسل فى أفكاره ، فقد قطع رقم « صفر » ذلك بقوله : « لقد قصدت أن أنقل لكم هذه الصورة الطبيعية من الخارج ، حتى تدركوا جيدا

ماسوف أقوله لكم » . تركزت أنظار الشياطين على الشاشة المضاءة . كانت لاتزال تنعكس عليها صورة للمطر الغزير الذى شاهدوه فى خارج المقر السرى .

قال رقم « صفر » : « قد يبدو هذا مدهشا فعلا ، أن يستطيع العلم محاكاة الطبيعة فى ظواهرها الجغرافية ، لكن العلم قد استطاع تحقيق أشياء أخرى كثيرة ، غير أننا نعرف ، أن الظواهر الصناعية ظواهر محدودة التأثير ، وليست مثل الظواهر الطبيعية ، التى يمكن أن يستمر تأثيرها » ...

صمت رقم « صفر » قليلا ، بينما كان الشياطين يفكرون فى طبيعة تلك المغامرة الجديدة التى سيقبلون عليها . كانوا يسبقون الأحداث ، لكنهم كانوا متشوقين لها .

فجأة .. تغيرت الصورة فوق الشاشة المعلقة ، وقال رقم (صفر) : « الآن ، كما ترون ، لقد تغيرت الصورة . إن الخريطة التى أمامنا لمجموعة جزر « البليار » ، التى تقع أمام الساحل الشرقى « لأسبانيا » بين خط عرض ٤٠ ، وخط طول ٥ .. إن هذه المجموعة تتكون من أربع جزر ،

أشهرها جزيرة « مايوركا » • وهذه المجموعة كما ترون ، تقع فى حوض البحر المتوسط ، وهى تقع أمام الجزائر مباشرة ، أمام ساحلها الشمالى بالتحديد » ••

تغيرت الخريطة ، وجاءت مفصلة أكثر ، تظهر جمهورية الجزائر كما تظهر « أسبانيا » كلها • وأكمل رقم « صفر » حديثه : « إن منطقة حوض البحر المتوسط ، تشتهر بطقسها المعتدل ، غير أن مجموعة الجزر هذه ، تتعرض منذ شهور لموجات غريبة من المطر الشديد ، الذى يغطى بالذات جزيرة « مايوركا » أكبر جزر المجموعة • بالإضافة إلى أنها تتعرض لهجوم بحرى من الأمواج العالية التى تكاد تغرق الجزيرة •• وبقية الجزر المجاورة لها » •

أضيئت اللمبة الصفراء ، فعرف الشياطين أن هناك رسالة عاجلة إلى رقم (صفر) من أحد العملاء ، وسمع الشياطين صوت أقدام رقم (صفر) تتحرك ، ثم تبتعد قليلا قليلا حتى تختفى •

نظر الشياطين إلى بعضهم ، وقال « بوعمير » : نستطيع أن تتحرك من « بجاية » أو « الجزائر » العاصمة ، أو

« شرشال » وكلها مواجهة لمجموعة الجزر » •

قالت « زبيدة » مبتسمة : « هذه منطقة نفوذك إذن » •

إبتسم « بوعمير » قائلا : « إنه وطننا العربى فى النهاية ، ولا نستطيع أن نقول أن هذه منطقة نفوذ هذا أو ذاك » ••

« خالد » « أظن أن الإنطلاق من « أسبانيا » ذاتها ، يكون أقرب » ••

« أحمد » : « انتظروا حتى نعرف ماهو المطلوب منا بالضبط » •

وعادت أقدام رقم (صفر) تقترب • صمت الشياطين وظلوا فى انتظار حديثه اليهم •

وأخيرا قال : « إنها رسالة من أحد عملائنا فى جزيرة « سردينيا » المقابلة لمجموعة جزر « البليار » : إن مغامرتكم الجديدة هى كشف سر هذه الظواهر غير الطبيعية ، والتى تظهر بين حين وآخر • لقد ازدادت حدتها ، حتى أن سكان الجزر اضطروا إلى مغادرتها نهائيا • وأصبحت مجموعة الجزر خالية من السكان • إلا أن التقارير الأولية التى وصلت إلينا تقول ، أن هناك أشباحا تظهر فى جزيرة

« مايوركا » بالذات . كما ذكرت التقارير الأولية أيضا ، إن هذه الظواهر الخطيرة لم تظهر إلا بعد محاولات لاكتشاف مادة اليورانيوم فى الجزيرة الكبرى « مايوركا » وأنتم تعرفون قيمة هذه المادة » .

سمع الشياطين صوت أوراق تقلب ، كان واضحا أن رقم « صفر » يقرأ تقريرا جديدا . قطع رقم « صفر » لحظة الصمت هذه قائلا : « إن آخر التقارير التى وصلتنا ، تقول أن هناك بعض القوارب ، تقترب أثناء المطر الغزير من الجزيرة ، ويظهر بها عدد من الأشباح تنزل إلى الشاطىء ، ثم تختفى . ولقد وقعت حادثة اختطاف أخيرة لأحد العلماء الذين كانوا يقومون بعملية البحث عن « اليورانيوم » .

أطبق الصمت مرة أخرى عندما سكت رقم « صفر » . كان الشياطين يشعرون بالرغبة فى الإنطلاق الآن . لقد بدأت على الأقل صورة جديدة لطبيعة المغامرة ، غير أن رقم (صفر) قطع الصمت بقوله : « باختصار مهمتكم الآن هى اكتشاف هذه العصابة الخطيرة والقضاء عليها ، إنها تستعمل الأسلوب الجديد فى تهديد أهل الجزيرة

لهروب من يستطيع منهم أو القضاء على من يبقى من الأهالى ، حتى يتمكنوا من الحصول على كميات اليورانيوم الموجودة فى الجزيرة ، ويبدو أنها كميات كبيرة ، حتى ان العصابة تخاطر بكل هذه الامكانيات للحصول عليه .. أما معلوماتنا عن هذه العصابة أو زعيمها أو أعضائها ، فهذه مهمتكم أنتم ، لأننا لا نعرف أحدا منهم حتى الآن ، والأوامر محددة .. القضاء على هذه العصابة سواء بالقبض عليهم أو بالموت .. وإنقاذ اليورانيوم من أيديهم .. فمادة اليورانيوم كما تعلمون تستخدم فى صنع القنابل الذرية والهيدروجينية ، فإذا نجحتم فى مهمتكم ، فسوف تجنبون العالم كوارث خطيرة » ..

وصمت رقم (صفر) قليلا ثم قال : « الآن تستطيعون أن تنطلقوا ، إنها مغامرة مثيرة ، تحت المطر ، وتحت الأمواج أيضا . أتمنى لكم التوفيق » .

بعد لحظات ، كانت أقدام رقم (صفر) تبتعد قليلا قليلا ، حتى تلاشت تماما . كان الشياطين لا يزالون فى أماكنهم ولم يتحركوا بعد ، وتعلقت أعينهم بالخريطة التى

كانت لا تزال مضيئة أمامهم • لحظة ثم تغيرت الخريطة • لتعود من جديد تلك الصورة التى تنقل لهم الطقس الخارجى بذلك الشتاء الغزير ، حتى أن « ريما » اهتزت فى مكانها ، ولمح « خالد » ذلك فابتسم قائلا :

« إن المغامرة تبدأ من هنا ، لقد شعرت « ريما » بالبرد»

نظر الشياطين إلى « ريما » التى ابتسمت قائلة : « إن المطر غزير فعلا ، ومخيف •• فلا عجب إذا هربت الأهالى لو استمر هكذا بلا انقطاع » • وبعد قليل ، اختفت الصورة من فوق الشاشة ، وأضيئت القاعة بضوء أزرق خافت ، جعلهم جميعا يبتسمون ، فقد كان اللون ، يشير إلى بداية المغامرة الجديدة بين الأمواج ، والعواصف ، والشتاء •

قاموا ، الواحد بعد الآخر ، وغادروا القاعة التى كانت لا تزال تغرق فى ذلك الضوء الأزرق البديع ، غير أنهم لم يتجهوا إلى حجراتهم مباشرة • لقد توقفوا مرة أخرى أمام الجدران الزجاجية السميكة التى لايخترقها الرصاص، وأخذوا يراقبون الأمطار • كان المطر يهدأ رويدا ، رويدا،

حتى بدأت الشمس تشرق من جديد ، وتلمع أشعتها الواهنة على حبات الرمال والزلط المتناثر على الأرض الممتدة إلى مدى البصر •

قال « قيس » ، « ان الرمال تبدو كحبات الماس تحت أشعة الشمس » ••

« فهد » : « إنه منظر لا ينسى • أظن أن هذا الشتاء ليس صناعيا » ••

ابتسم « فهد » فابتسموا ، وقال « أحمد » : « إنه فعلا منظر لا ينسى • لقد غسل المطر كل شىء ، حتى الهواء يبدو أنه اغتسل أيضا •• » •

ابتسم « مصباح » وقال : « ونحن سوف نغتسل أيضا » ••

قال « رشيد » فى هدوء ، وهو يخفى ابتسامته : « وقد نغرق ! » ••

ابتسم « أحمد » وقال : « الشياطين لا يغرقون » ••

رفعوا جميعا أيديهم فى علامة النصر « ٧ » وتلاقت أعينهم • لقد كان هذا يعنى الإنطلاق والمغامرة حتى

النصر ..

أخذوا اتجاهاتهم ، كل منهم إلى حجرته ، وبدأت حركة نشيطة تماما داخل الحجرات . لقد كانوا يستعدون لمغامرتهم الجديدة بكل احتمالاتها ، فجهزوا الملابس الخاصة بالمطر وملابس الغوص ، ونظارات الماء والأسلحة الدقيقة التى يتسلحون بها ، ولم تمض دقائق حتى كانوا خارج حجراتهم وقد حمل كل منهم حقيبة صغيرة ، تحتوى على كل مايحتاجه .

لكن صفارة صغيرة ، جعلتهم يسرعون إلى قاعة الإجتماعات . كان يبدو أن هناك اجتماعا طارئا . فأخذوا أماكنهم فى القاعة ، ولم تمض لحظات ، حتى كان صوت أقدام رقم « صفر » يقترب ، وعندما استقر تماما ، قال :

« إنه اجتماع عاجل وسريع . لقد وصلتنا معلومات الآن تقول أن جزيرة « مايوركا » قد حدث فيها انفجار ، أعقبه مطر غزير ، وأن هذا يؤكد كل المعلومات التى وصلتنا سابقا . وفقكم الله .. »

قال أحمد : « سوف أتصل بشركات الطيران ، سأحجز

فى أول طائرة تتجه إلى أسبانيا .. »

قالت إلهام : « سوف أساعدك فى الإتصال بالشركات»

بعد قليل عاد الإثنان وعلى وجهيهما الأسف الشديد ، فقد كان المطار مغلقا نظرا لحالة الجو ، وليست هناك أنباء أكيدة عن موعد إعادة افتتاحه ..

قال « بوعمير » : « ليس أمامنا إلا الطريق البرى .. ومن الجزائر يمكننا السفر جوا أو بحرا » ..

وفى صمت تحرك الجميع وشهد المقر السرى سيارة الشياطين تقل خمسة منهم ، وعندما تحركت الأبواب الصخرية انطلقت السيارة فى سرعة البرق .





يجب .. أن نعيد التفكير!

عندما كانت الساعة تشير إلى السابعة مساء ، كانت سيارة الشياطين تدخل مدينة « تونس » العاصمة . بعد اجتياز الحدود المصرية وطريق ليبيا البرى .. ثم اتجه الشياطين إلى مقرهم السرى فى « تونس » ، وفى دقائق كانوا يجلسون داخله حيث الدفء . رفع « أحمد » سماعة التليفون ، واتصل بشركة الطيران « التونسية » ، وبعد أن تحدث قليلا فى التليفون ، وضع السماعة ونظر إلى الشياطين الذين كانوا فى انتظار نتيجة المكالمة . قال فى هدوء : « يجب أن ننتظر حتى الصباح ، إن حركة الطيران متوقفة تماما » ...

« بوعمير » : « إذن علينا أن ننطلق بسيارتنا لكى نكسب الوقت ؟ » ..

تلاقت أعين الشياطين لحظة ، ثم وقفوا فى نشاط ، كان وقوفهم بلا اتفاق ، الا أنهم أحسوا جميعا بضرورة الانطلاق فى الحال .

لم تمض لحظات ، حتى كانوا يأخذون طريقهم إلى السيارة التى انطلقت بسرعة ، وكان « بوعمير » هو الذى يقود السيارة . أخذوا طريق الساحل ، وفى طريقهم إلى أرض « الجزائر » ، كان الليل قد أظلم تماما والجو رائق بعد أن أمطرت السماء . كانت أضواء السيارة تكشف أمامهم الطريق اللامع ، وكانت نسمات البحر الشتوية تأتيهم باردة قليلا . كان الطريق هادئا ، وكانوا يمرون بالمدن ، فلا يرون فيها سوى جنود الحراسة .

دخلت السيارة « جمهورية الجزائر » ، فمروا على « عنابة » ثم انحرفوا شمالا حيث أخذوا طريقهم إلى « قسطنطينية » وكان الليل يلم أستاره ، والمسافات مازالت طويلة ، والسيارة تقطعها بلا توقف ، وعندما بدأوا دخول

« الجزائر » العاصمة ، كانوا قد شعروا بالتعب الشديد ..

وعندما بدأ الفجر ينشر أضواءه الرقيقة فى الأفق ، وقبل أن تدب الحركة فى الشارع الجزائرى كان الشياطين يدخلون مقرهم السرئ فى عاصمة « الجزائر » ، وعندما أغلقوا خلفهم باب المقر ، كان كل منهم يأخذ طريقه إلى حجرته فى صمت ، لقد كانوا متعبين تماما . ألقى كل منهم بنفسه فى سريره ، واستغرق فى النوم لتوه .

عندما فتح « أحمد » عينيه ، كانت الساعة تعلن انتصاف النهار . نظر حواليه ثم قفز من سريره فى نشاط فقد كان جهاز الإستقبال يضىء إضاءات متقطعة ، أسرع « أحمد » إلى الجهاز ، كان يعرف أن هناك رسالة عاجلة من رقم (صفر) وبدأ « أحمد » يتلقى الرسالة : « من رقم «صفر» إلى (ش . ك . س) هناك تحركات مريبة تقوم بها العصابة . الانفجارات تتوالى الآن فى مجموعة جزر « البليار » . أسرعوا إلى هناك » ..

رد « أحمد » بسرعة : « من (ش . ك . س) إلى رقم « صفر » . علم . نحن فى الطريق خلال ساعات » .

أسرع « أحمد » إلى الشياطين ، وفى دقائق كانوا جميعا يستعدون ، وفى نفس الوقت أجرى « أحمد » اتصالا سريعا بشركة الطيران الجزائرية ، فعرف أن هناك طائرة متجهة إلى « مدريد » بعد ساعة . حجز أربع مقاعد للشياطين ، وعندما وضع سماعة التليفون ، كان الشياطين جميعا يقفون فى حالة استعداد ، وقال « أحمد » : « ينبغى أن تترك السيارة فى جراج المقر » .

أسرع « بوعمير » إلى الخارج ، ولم تمض دقيقة حتى سمع الشياطين صوت السيارة تتحرك ، بعدها بقليل ، كان « بوعمير » ينادى الشياطين . نزلوا بسرعة وكانت هناك سيارة تاكسى فى انتظارهم ، وعندما أغلقوا أبواب التاكسى انطلق فى طريقه إلى مطار « الجزائر » .

كان الطريق هادئا ، تحوطه المساحات الرملية والجبلية ، وعندما توقف عند باب المطار ، كان صوت مذيعة المطار يعلن عن توجه الركاب إلى الطائرة المتجهة إلى « مدريد » ، وفى أقل من دقائق ، كان الشياطين يأخذون طريقهم على سلم الطائرة إلى داخلها ..

وكعادة الشياطين ، جلس كل اثنين فى مكان ، فجأة .. اختفت الشمس ، وسمع الشياطين صوت الرياح . نظرت « زبيدة » إلى « أحمد » مبتسمة فابتسم « أحمد » هو الآخر ، وقال : « نعم . لقد بدأت المغامرة » .

اهتزت الطائرة بعنف فقد كانت الرياح تهب عليها بقسوة وعندما سارت الطائرة فى الفضاء بدأت الأمطار تنهمر . كانت « زبيدة » تجلس بجوار نافذة الطائرة ، وشاهدت الأمطار التى بدأت تتزايد ، فقالت : « يبدو أن العملية قد بدأت » ..

لم تكد تنهى جملتها ، حتى علا صوت مذيعة الطائرة يعلن أن الطائرة سوف تضطر إلى العودة ، لأن سرعة الرياح وقوة المطر ، تؤثران تأثيرا مباشرا على الطائرة . نظر « أحمد » إلى « زبيدة » مفكرا . دارت الطائرة دورة كاملة وبدأت تهتز اهتزازا شديدا . لم تمض ربع ساعة ، حتى كانت تأخذ طريقها مرة أخرى إلى أرض المطار .

نظرت « زبيدة » من النافذة . كانت أضواء المطار تلمع تحت وقع المطر . اصطدمت عجلات الطائرة بالأرض ،

وبدأ الركاب يغادرون أماكنهم ومعهم الشياطين إلى باب الطائرة ، تسلم كل واحد من الركاب « بالطو » ضد المطر ، لبسه ثم نزل مسرعا فى اتجاه مبنى المطار . وفى قاعة الإنتظار ، قدموا لهم مشروبا جزائريا ساخنا . كان المطر يبدو غزيرا تماما .. من خلال الزجاج اقترب « أحمد » من أحد ضباط شرطة المطار ، وسأله : « هل ينتظر استئناف الطيران اليوم ؟ » ..

الضابط : « إن أجهزة الأرصاد قد أعلنت أن الطيران قد يتوقف لأيام ، فهناك موجة رياح ممطرة ، تهب الآن وهى قادمة من أوربا » ..

شكره « أحمد » واتجه إلى الشياطين ، فأخبرهم بما قاله ضابط الشرطة . نظر إليه الشياطين : فقال : « ينبغى أن نسرع ، فيبدو أن العصابة تسبقنا بخطوات كثيرة » .

« باسم » : « هل نقطع رحلتنا بالسيارة ؟ » ...

« أحمد » : لا مفر من ذلك . وقد أخبرتكم برسالة رقم (صفر) إلينا » ..

تحرك الشياطين بسرعة . تركوا المطار واستقلوا « تاكسيا »

إلى حيث مقر الشياطين ، وهناك ، أخرج « بوعمير » السيارة التى انطلقت بهم فى طريقها الى « المملكة المغربية » كان الطريق وعرا يمر بين سلسلة جبال « أطلس » العالية، لكن ذلك لم يكن يثنى الشياطين عن طريقهم • ازدادت كثافة المطر حتى أصبحت السيارة وكأنها تسبح فى محيط ، وأخذت سرعة العربة تقل بفعل ثقل الماء • فجأة توقفت السيارة ، قال « أحمد » : « علينا أن نقترب من الشاطىء ، وأن نستخدم البحر فى الوصول إلى هدفنا • يبدو أننا لن نذهب إلى « مدريد » ، بل سنتجه مباشرة إلى جزر « البليار » ، فسيارتنا لها خاصية الغوص فى الماء ، كما تعلمون » •

ضغط « بوعمير » على بعض الأزرار فى « السيارة » فبدأت أجهزة جديدة فيها تعمل وظهرت لها بعض الجوانب الحادة ، ثم أدار المحرك فدارت معه السيارة وأخذت طريقها إلى البحر • كان المطر لايزال يسقط بغزارة ، ولكن السيارة كانت تشق طريقها فى المياه وكأنها حوت آلى ، ثم ظهر البحر من بعيد • كانت الأمواج تبدو مرتفعة تماما ،

فتوقفوا عند شاطىء « البحر المتوسط » ، الممتد أمامهم إلى مالا نهاية • رفع « بوعمير » سرعة المحرك ، ثم انطلق ، وفى لحظة ، كانت السيارة تشق طريقها وسط الأمواج المرتفعة ولأنها لم تكن ثقيلة تماما ، فقد بدأت الأمواج تلعب بها • فقال « أحمد » : « إن ذلك سوف يعطل حركتنا • علينا أن نغوص فى الماء ، حتى ننزل تحت مستوى الأمواج » •

ضغط « بوعمير » أزرارا أخرى ، فأخذت السيارة تهبط فى هدوء إلى قاع البحر • بدأت تظهر النباتات البحرية ، وبدأت مجموعات الأسماك الصغيرة تظهر أيضا • كان ظهور تلك المناظر الطبيعية مسليا بالنسبة لهم وسط هذا التوتر الذى عاشوه ، استقرت السيارة فى قاع البحر، ثم بدأت تأخذ طريقها فى سرعة متوسطة تبعا لمؤثرات « البوصلة » ، التى كانت تحدد اتجاهات السيارة •

تكاثرت مجموعات الأسماك حول السيارة ، حتى أصبحت تصطدم بزجاج السيارة الأمامى ، ابتسمت « زبيدة » وقالت : « مأدبة طيبة ، فى هذا الجو الشتوى »



ضغط "بوعمير" على بعض الأزرار في السيارة فظهرت أجهزة جديدة فيها بعض الجوانب الحادة ، ثم أخذت طريقها إلى البحر .

••• ابتسم « أحمد » وقال : « نعم • نستطيع أن نفتح موتور السيارة الآن ، وأن نقوم بشى بعض الأسماك ،

وفجأة •• أظلمت الدنيا •• حتى أن أضواء السيارة لم تعد تؤثر • وكانت السيارة تتقدم تبعا « للبوصلة » دون أن يرى الشياطين شيئا • قال « أحمد » : « لابد أن هناك شيئا ! » ••

سألت « زبيدة » ، « ماذا تعنى ؟ » ••

قال « أحمد » : « يجب أن نعود الى تلك المنطقة الآن» •

« باسم » : هل تعنى منطقة الإظلام ! » ••

« أحمد » : « نعم ! » •••

توقف « بوعمير » ثم عاد بالسيارة إلى الخلف ، وعندما بدأت السيارة تدخل منطقة الظلام ، قال « أحمد » :

« إطلق بعض الدخان » •••

داس « بوعمير » قدم البنزين فارتفعت سرعة الموتور ، ثم أصدر سحابة كثيفة من الدخان ، الذى اتجه إلى مقدمة السيارة ••• قال « أحمد » : « يجب أن نعيد تفكيرنا ••• هناك شىء ! •• »



صراع .. السيارات!

أطلق « بوعمير » سحابة أخرى من الدخان ، فأخذت نفس الاتجاه . نظر الشياطين إلى « أحمد » فقال : « هذه المنطقة المظلمة .. إنها تيار هوائى أسود ، يأتى من الاتجاه المعاكس لجزر « البليار » ...

أخرج خريطة صغيرة ، ونشرها أمام الشياطين ، ثم أشار: « هذه مجموعة جزر « البليار » ، وهى تقع بين خطى طول ٥ وصفر ، وفى الإتجاه المعاكس توجد جزيرة « سردينيا » وهى تقع بين خطى طول ٥و١٠ . هذا يعنى أن الجزر هنا ، تشترك فى خط طول واحد . أى أنها متقابلة تماما » وصمت قليلا ، ثم قال : « من الممكن إطلاق تيار هوائى من

جزيرة « سردينيا » ، فيأخذ اتجاهه إلى جزيرة « مايوركا» ويثير هذه الأمواج العالية . فى نفس الوقت يمكن إطلاق تيار هوائى مشبع بالمواد الكيماوية اللازمة ، فيتحول إلى مطر غزير فوق « مايوركا » أيضا .. سأل « باسم » : « هل تقصد أننا يجب أن نتجه إلى جزيرة « سردينيا » : مباشرة » ؟

« أحمد » : « أعتقد ذلك ! » ...

صمت الشياطين قليلا ، وقالت « زبيدة » : « أعتقد أنه يجب أن نواصل طريقنا إلى «مايوركا» ، إن الأشباح التى تظهر هناك ، يمكن أن تكون أحسن دليل لنا » ..

اتفق الشياطين فى النهاية ، على رأى « زبيدة » ، فانطلق « بوعمير » مرة أخرى بالسيارة فى اتجاه جزيرة « مايوركا » .. وكانت مجموعات الأسماك ، تدور حول السيارة بطريقة مسلية . كانت السيارة تمشى بسرعة متوسطة ، حتى أن « باسم » قال : « لو أننا وضعنا السيارة فى التيار الهوائى ، فإنه فى النهاية يمكن أن يقودنا بطريقة أسرع إلى « مايوركا » ..



كانت أنواع الأسماك تدور حول السيارة بطريقة مسلية

هز « أحمد » رأسه وقال : « هذا صحيح » ..

أخذ « بوعمير » طريقة حتى وضع اتجاه السيارة فى اتجاه التيار ، فازدادت سرعة السيارة . ابتسم « بوعمير » قائلا : « فكرة جيدة » ...

استمرت السيارة فى طريقها .. لكن فجأة ، ظهرت كتلة سوداء تعترض السيارة . كانت الكتلة تتجه إلى السيارة بطريقة مباشرة ، حتى أن الشياطين نظروا لها فى ذعر ، لم يكن أحد قد تبين تفاصيل هذه الكتلة ، غير أن « أحمد » صاح ، وقد أصبحت الكتلة قريبة من السيارة : « أطلق عدة أسهم سامة » ..

أطلق « بوعمير » أربعة أسهم سامة متتالية ، فاهتزت الكتلة السوداء ، حتى أن السيارة اهتز توازنها وبدأت تدور حول نفسها ، وكأنها وسط دوامة ، غير أن الكتلة السوداء ، بدأت تهدأ ، وتصاعدت الدماء من أجزاء مختلفة منها ، ثم استقرت نهائيا على الأرض .. اقترب الشياطين منها ، وكانت تبدو من خلال زجاج نافذة السيارة ، وعرفوا أنها حيوان بحرى قريب الشبه من « فرس البحر » . دار

الشياطين حول هذا المخلوق المائى ، ثم أخذوا طريقهم مرة أخرى فى اتجاه الجزيرة .

قال « بوعمير » ، « مخلوق غريب ! .. ترى هل هو طبيعى هو الآخر ؟ .. أم ظاهرة صناعية ؟ »

« باسم » : « عالم البحار مثير .. لكننا لا نعرف كل شيء عنه ! »

صمتوا واستغرق كل منهم فى تفكيره لحظة .. ثم بدأ رادار السيارة يسجل تحركات غريبة فى اتجاه ما . نظر « أحمد » إلى الرادار ، ثم قال : « يبدو أن هناك شيئا يتقدم نحونا ! »

اتجه « بوعمير » بالسيارة ، فى نفس الإتجاه الذى حدده الرادار .. كانت التحركات تزداد .. قال « باسم » « إننا نقترب من « مايوركا » ، هكذا تسجل البوصلة »

تحفز الشياطين ، كانت التحركات التى يسجلها الرادار، تظهر وتختفى . قال « أحمد » : « ينبغى أن نصعد إلى السطح » . داس « بوعمير » زرا خاصا ، فبدأت السيارة تطفو ، ومع طفو السيارة ، كان الضوء يزداد ، وعندما

أصبحوا فى ضوء النهار على السطح ، كانت الأمطار لاتزال تسقط بغزارة ، وكانت الجزيرة تبدو وسط الضباب كتلة سوداء ضخمة . اتجهت السيارة إليها ، وبدأت معالم الجزيرة تظهر أكثر فأكثر : حتى أصبحت واضحة تماما .

نظرت « زبيدة » إلى الرادار فى السيارة ، وقالت : « هناك تحركات فى الجزيرة » ..

« باسم » : « لابد أن المطر يهطل فيها ، بعد أن هجرها سكانها الأصليون !! » .

كانت هناك خلجان صغيرة كثيرة ، تبدو أمام الشياطين ، قال « أحمد » : « لنستقر فى أحد هذه الخلجان ، ثم نرى » ... فاقترب « بوعمير » بالسيارة من خليج صغير، المدخل فيه ظهر الشاطىء . كان المكان يبدو بسيطا سهلا .

قال « بوعمير » : « هل نصعد مباشرة ؟ »

أحمد : « نعم . يجب أن نتحرك » .

رفع « بوعمير » سرعة السيارة ، ثم انطلق حتى أصبح فوق الجزيرة . قال « أحمد » : « يجب أن تختفى السيارة فى مكان » ..

اتجهوا إلى مبنى مهجور ، وخلفه ، أوقفوا السيارة .
قالت « زبيدة » : « كأننا فى مدينة أشباح . إن الحياة متوقفة تماما هنا »
« بوعمير » : « لا أظن أننا يجب أن نترك السيارة هكذا مكشوفة » ..
صمت الشياطين قليلا . كان كل منهم يفكر فى حل .. أخيرا قال « أحمد » : « أقترح أن نترك « زبيدة » فى السيارة ، على أن تكون على اتصال بها ، إنها يمكن أن تكون أحسن مصيدة لأى إنسان يظهر » ..
بدأوا الشياطين يأخذون طريقهم ، وأمام أحد البيوت قال « بوعمير » : لماذا لا نفتح أحد البيوت ، وندير عملياتنا من داخله ؟! »
« أحمد » : « موافق » . أخرج « بوعمير » خنجره ، ثم بدأ يعالج باب البيت . فى نفس اللحظة ، كان «باسم» و « أحمد » يرقبان الطريق .
دخل الشياطين البيت ، كان هادئا نظيفا .
كانت هناك إشارة يرسلها جهاز الاستقبال . قال

« أحمد » : « يبدو أن هناك رسالة من زبيدة .
تلقى أحمد الرسالة كانت من (ش . ك . س) الى (ش. ك . س) سمعت طلقات ثم حدثت تحركات عند درجة ٧٥ . »
نظر « أحمد » إلى « باسم » وابتسم قائلا : « لقد أفادت الطلقات » .
ثم أخبرهما « أحمد » بالرسالة التى أرسلتها «زبيدة» .. فقال « بوعمير » : « إذن التحركات اقتربت منا . إن بيننا وبينها ٣٠ درجة فقط . »
تقدم « باسم » من الباب ، ثم فتحه . كان المطر قد توقف تماما ، وإن كانت الرياح لاتزال تهب . نظر إلى « أحمد » وقال : « ينبغى أن نخرج بعد أن توقف المطر »
تحرك الشياطين بسرعة ، فى نفس اللحظة ، التى أعطى فيها جهاز الإستقبال إشارة . توقف « أحمد » وأخرج الجهاز ثم بدأ يتلقى رسالة : من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) التحركات تقترب منكم احترسوا » .
نقل « أحمد » الرسالة إلى « باسم » و « بوعمير » ،

ثم قال : « هذه إذن فرصتنا ، يجب أن ننتظر » .

أرسل أحمد رسالة الى « زبيدة » : « من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) علم . نحن فى الانتظار . »

انتظر رد « زبيدة » ، ومرت لحظات ثقيلة . لم تصل رسالة من « زبيدة » ، فقال « أحمد » : « يبدو أن شيئا قد حدث ! »

فانطلقوا جميعا تجاه « زبيدة » ولكن فجأة توقف « أحمد » وهو يشير إلى الشياطين : « توقفوا ! » ...
كانت « زبيدة » منطلقة بالسيارة بأقصى سرعة وخلفها مجموعة من السيارات ، تنطلق فى مطاردتها .

أخرج « أحمد » جهاز الإرسال وأرسل إليها رسالة : « من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) نحن نرقب كل شيء ، استمرى . »

جرى الشياطين بين الشوارع ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه المطاردة مستمرة بين « زبيدة » والسيارات الأخرى ، انحرفت « زبيدة » يمينا ، ثم انطلقت سحابة من الدخان ، غطت المكان كله ، وكان الشياطين يرقبون مايحدث

فجأة ، حدث صوت انفجار ، فقد اصطدمت أول سيارة بأحد البيوت ، ثم ارتفعت نيران عالية . قال « أحمد » : « لقد تصرفت « زبيدة » بذكاء » . أرسل إليها « أحمد » رسالة : (من ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) . رائعة استمرى . كانت السيارة الأخرى مازالت تطاردها .
فهمت « زبيدة » رسالة « أحمد » ، فأخذت تدور فى دائرة مركزها المكان الذى يقف فيه الشياطين ثم أرسل « أحمد» رسالة الى « زبيدة » : « من (ش . ك . س) الى (ش . ك . س) اقتربى منا . سننتظرك عند نقطة « صفر » ثم نظر « أحمد » الى « بوعمير » وقال : « عند ناصية الشارع سوف تهدىء « زبيدة » سرعة السيارة علينا أن نقفز اليها، ونكمل المطاردة » .

أسرع « بوعمير » إلى ناصية الشارع فرأى « زبيدة » تقترب بالسيارة ، ثم تهدىء سرعتها . استعد ، وعندما أصبحت السيارة أمامه تماما تحرك ، فى نفس اللحظة التى فتحت له « زبيدة » الباب فقفز داخلها .. ثم أخذ مكان « زبيدة » خلف عجلة القيادة .

كانت السيارات المطاردة قد اقتربت تماما من سيارة الشياطين ، ثم أطلقت مجموعة من الطلقات ، اصطدمت بالزجاج الخلفى للسيارة ثم ارتدت ، فزجاج سيارة الشياطين ضد الرصاص .

داس « بوعمير » على دواسة البنزين ، فانطلقت السيارة كالصاروخ .. ابتسم « أحمد » وقال : إن « بوعمير » سوف ينهى الصراع ،فقط علينا أن نقتنص واحدا منهم » .

دار « بوعمير » بالسيارة دورة كاملة ، جعلت السيارة المطاردة تستمر فى الاندفاع ، حتى اصطدمت بجدار ، ثم اشتعلت فيها النيران .

عاد « بوعمير » إلى الظهور ، وخلفه كانت السيارة الأخيرة .

اقترب « بوعمير » من مكان « أحمد » و « باسم » ، حتى أنه شاهدهما ورفع إصبعيه بعلامة النصر . لحظة ، ثم مرت السيارة الأخرى ، وكان « أحمد » قد أخرج مسدسه واستعد ، وعندما تجاوزته السيارة المطاردة ، أطلق طلقة ، رن صداها فى الصمت .



المطر .. حسب الأوامر!

صاح « باسم » : « لقد أصبت الهدف » .

علا صوت فرقعة أعقبه نزول رجلان من السيارة ، نظرا فى اتجاه الشياطين ، ثم انطلقا خلف البيوت . قال « أحمد» « إن الصدام مباشر الآن ، والمدينة واسعة ، ينبغى أن يستمر « بوعمير » فى عمليته » وأشار « أحمد » إلى « بوعمير » الذى أخذ طريقه فى اتجاهه .

توقفت السيارة أمام « أحمد » ، وفتح « بوعمير » باب السيارة ، فى نفس اللحظة رنت طلقة رصاص بجوار«أحمد» فقفز داخل السيارة . كان « باسم » لايزال يقف فى الشارع فالقى نفسه تحت السيارة ، وضغط « بوعمير »

على زر فانفتحت فتحة فى أرضية السيارة ، أطل منها « باسم » فقال « أحمد » : « سوف أنزل مع « باسم » ، وعليكما « بوعمير » و « زبيدة » أن تستمرا فى مطاردتهما » .

نزل « أحمد » من فتحة الأرضية ، ثم نام على الأرض . تحرك « بوعمير » ، وعندما مرت السيارة تماما ، قفز « أحمد » و « باسم » إلى جدار أحد البيوت ، ثم اختفيا خلفه .. أشار « أحمد » إلى اتجاه الرجلين ثم انطلقا جريا ، ودارا خلف الجدار ، فى نفس اللحظة التى كان « بوعمير » ينطلق بالسيارة فى نفس الاتجاه . وانطلقت طلقة فى اتجاه السيارة ، فعرف الشياطين مكان الرجلين . انطلق «بوعمير» فى اتجاههما ، وكانت طلقات الرصاص ترن فى الزجاج الأمامى للسيارة ، ثم تنعكس فى اتجاه مضاد . اقترب « بوعمير » من الرجلين ثم أطلق فى اتجاههما سحابة من الدخان ، حتى لم تعد السيارة تظهر . فى نفس اللحظة . كان « أحمد » و « باسم » قد وصلا إلى المكان ، ورأى « أحمد » الرجلين .. كانا يقفان فى ظل أحد البيوت ،

ووجهيهما فى اتجاه السيارة اقترب « أحمد » و « باسم » فى هدوء ، حتى أصبحا على بعد خطوات منهما ، نظر « أحمد » إلى « باسم » ثم استعدا ، وبإشارة من « أحمد » كان الإثنان يطيران فى الهواء ، ثم ينزلان فوق الرجلين ويقعان بهما على الأرض وفى لمح البصر ، كان الرجلان مقيدين ..

وقف الرجلان ينظران إلى الشياطين . نزل « بوعمير » و « زبيدة » وانضما إلى « أحمد » و « باسم » ، ورفع أحد الرجلين رأسه ونظر إلى السماء ثم قال : « هناك مطر فى الطريق » .

قال « أحمد » للرجلين : « تقدما . »

سار الرجلان فى هدوء فى اتجاه أحد البيوت ، حتى وقف الجميع أمام البيت ، وعالج « باسم » الباب . حتى انفتح فقال « أحمد » : « بوعمير » .. هات السيارة هنا » فانصرف « بوعمير » ودخلوا جميعا إلى البيت . كانت هناك مجموعة من الكراسى ، أشار « أحمد » إلى الرجلين فجلسا .

ماهى إلا لحظات ، حتى بدأ نزول المطر • بدأ رذاذا • ثم أخذ « يزداد » حتى أصبح كالسيل • انضم « بوعسير » إلى الشياطين وقال « باسم » : « إن المطر غزير جدا ! »

هز « أحمد » رأسه ، فبدأت « زبيدة » حركة البحث عن المطبخ • أشار « أحمد » إلى أحد الرجلين وقال : « هل يمكن أن تتعرف عليك ؟ »

نظرا اليه فى صمت ، ولم يتكلما •• ضحك أحمد وقال: « إننا نعرف عنكم الشيء الكثير ، ونستطيع طبعا أن ننتزع منكم المعلومات بطرق تعرفونها جيدا ، فمن الأفضل أن تتكلما ! »

نظر الرجل إلى زميله ثم قال : « إسمى هوفر » وزميلى إسمه « براك » •

« أحمد » : « إلى أى عصابة تنتميان ؟ »

ظهرت الدهشة على وجه « هوفر » وكان ممتلئا قليلا ، قصيرا بعض الشيء ، له نظرات حادة وأنف معقوف ••• أما « برك » فقد كانت عيناه ضيقتان ، ولذلك فقد كان يغلقهما قليلا ، قصير هو الآخر ، نحيل الجسم ، أصلع



الرأس تماما . قال « هوفر » :

« عصابة ؟ نحن لا ننتمى إلى عصابة ما ! »

« أحمد » : « إذن تعملان وحدكما ؟ »

فلم يرد « هوفر » ، ونظر « براك » إلى الشياطين فى هدوء ثم هز رأسه قائلا : « ما الذى تريدونه بالضبط ؟ »

« أحمد » : « العصابة التى تنتميان إليها » .

« براك » : « ولماذا تقول أنها عصابة ؟ »

« أحمد » : « وهؤلاء الذى كانوا معكم ؟ »

« براك » : « إننا مجموعة من الباحثين ، جئنا نرصد تلك الظاهرة الغريبة التى جعلت أهل الجزيرة يهجرونها ! »

نظر « أحمد » قليلا إلى « براك » ، ثم قال : « لماذا دخلتما معنا فى صراع ، وأطلقتما علينا الرصاص ؟ »

« براك » : « كنا نظن أنكم عصابة ، جاءت تسرق »

قال « بوعمير » بعد لحظة صمت : « ينبغى أن نرتاح قليلا . » .

تقدم إلى الرجلين ، ثم قيدهما إلى الكراسى ، وقال : « إن « زبيدة » فى المطبخ مادامت قد تأخرت، فهى تجهز لنا مشروبا

ساخنا فهيا اليهما لاستجوابهما .

أخذ الشياطين طريقهم إلى حيث اختفت « زبيدة » . كان النور مضاء ، ويلقى شريحة من الضوء على صالة واسعة . اتجه الشياطين إلى حيث الضوء ، كانت « زبيدة » تعد الشاى .

قال « باسم » : « إننى جائع ؟ »

أخذ يبحث فى المطبخ المتسع عن شىء ، فوجد بعض علب البسكويت ، حمل واحدا منها ، ثم قدمه إلى الشياطين فجلسوا جميعا يأكلون ، ويشربون الشاى .

كان صوت المطر ، يحدث وقعا رتيبا فوق السقف الخشبى ، مما جعلهم يشعرون بالبرد ..

ابتسم « أحمد » وقال : هذان الرجلان فى الخارج ، هل يمكن أن تجهزى لهما كوبين من الشاى ... يبدو أننا سوف نتحدث طويلا ، قبل أن نفعل شيئا . »

تقدمت « زبيدة » وبدأت تجهيز كوبين من الشاى « لبراك » و « هوفر » ، وانتهى الشياطين من شرب الشاى فأخذوا طريقهم إلى الرجلين ، وكان الرجلان فى نفس

وضعهما .

تقدم « أحمد » وفك وثاقهما ، فى نفس الوقت الذى دخلت فيه « زبيدة » وقدمت لهما الشاى .

قال « هوفر » وهو يأخذ كوب الشاى : « إننا نشكركم على طيبتكم . »

ابتسم « أحمد » وقال : « إنها الآن ، لها ثمن ! »

ضحك « هوفر » وقال : « يعجبنى أنك رجل عملى ! »

قال « براك » وهو يأخذ رشفة شاى ساخنة : « ما الذى تريدونه بالضبط ؟ »

« باسم » : « هل نعيد عليكما نفس الكلمات ؟ »

« بوعمير » : « أنتما الآن بلا سلاح ، ونحن فى جزيرة مهجورة . يمكن أن تختفيا دون أن يعرف أحد عنكما شيئا ! »

« أحمد » : « أو نسلمكما للبوليس ! »

هز « براك » رأسه وقال : « أنتم لن تقتلونا لأنكم مليون . »

جلس « أحمد » على أحد الكراسى ، ثم قال : إننا

تستطيع أن نعرف منكما كل ماتريده ، فقط نحن لا نريد أن نستخدم العنف معكما . »

نظر « براك » إلى « هوفر » الذى ابتسم ابتسامة خبيثة، ثم وضع فنجان الشاى أمامه فوق منضدة صغيرة ثم بحركة مفاجئة ، ضرب المنضدة بقدمه ، فطارت فى الهواء ، اندفع نحو « باسم » الذى تلقاه ، ووقع معه على الأرض . فى نفس اللحظة كان « براك » يقفز فى الهواء ، وهو يضرب « زبيدة » و « بوعمير » فى وقت واحد . تلقى « بوعمير » الضربة بحركة مضادة ، جعلت « براك » يقع على الأرض ، ثم قفز فوقه . كان « أحمد » فى مكانه لا يتحرك . فى لحظات ، كان « براك » و « هوفر » يجلسان على الأرض ، وقد وقف باقى الشياطين خلفهما . قال « أحمد » مبتسما : « أنتم لا تعرفوننا جيدا . يبدو أن العنف هو أقصر الطريق معكما . »

قام من مكانه ، ثم أخرج مسدسه وقال للشياطين : « ابتعدوا قليلا ، إننى أعرف كيف آخذ معلوماتى » .

ابتعد الشياطين قليلا ، ورفع « أحمد » مسدسه ، ثم

أطلق طلقة ، أصابت طرف شعر « هوفــر » .. الذى ارتجف .

قال « أحمد » : أرأيت أننى أستطيع أن أخلع شعرك ، واحدة واحدة ، بالمسدس . هل تريد أن تتأكد » .

ابتسم « هوفر » ابتسامة خائفة ، ثم قال : « إنك لن تستطيع أن تدفع ثمن شعر رأسى كله . »

دار « أحمد » دورة كاملة حول نفسه ، ثم أطلق طلقتين متتاليتين ، أصابت واحدة كتف « براك » ، والثانيةطرف شعر « هوفر » .. ثم قال « لبراك » : « لا تخش شيئا ، لقد كنت فقط أحكم النيشان على طرف الجاكت . »

نظر الرجلان إلى بعضهما ، قال « أحمد » : « مارأيكما ألا يجب أن نتفاهم ؟ »

قال « براك » : أنتم لا تملكون القدرة على مقــابلة العصابة » .

« أحمد » : « هذا عملنا نحن ! كيف نلتقى معها ؟ »

وقف « هوفر » وهو يقول : « إذن هيا بنا إليها . »

قال « بوعمير » : « هل هى فى الجزيرة ؟ »

« هوفر » : إنها فى جزيرة أخرى . »

هز « أحمد » رأسه مبتسما ، ثم قال : « أعرف أنها فى جزيرة « سردينيا » » .

نظر الرجلان إلى بعضهما فى دهشة ، وقال « براك » : « كيف عرفت ؟ »

« أحمد » : سوف أخبركما أمام العصابة »

قام « براك » هو الآخر ، وتقدم « بوعمير » ثم أوثق « براك » ، فى نفس اللحظة التى أوثق فيها « باسم » « هوفر » .. قال « أحمد » : « إجلسا قليلا . نحن فى حاجة إلى الراحة . » فجلس الرجلان ، ونظر « أحمد » إلى « بوعمير » ، فتقدم وشد وثاقيهما إلى الكرسيين ، وسار « أحمد » فى المطبخ فتبعه الشياطين ، وعندما التفوا حول مائدة الطعام قال « أحمد » : « إننى أفــكر فى حبس « هوفر » و « براك » هنا . »

« زبيدة » : « أظن أننا لو أخذناهما نكون قد وفرنا على أنفسنا التفكير فيهما » .

« بوعمير » : أعتقد أننا ينبغى أن نتخلص من أحدهما ،

ويكفينا الآخر ، إنهما يعرفان شيئا واحدا ، هو مانريده » •

كان « أحمد » يفكر ، ومرت لحظات صامتة ، ثم قالت « زبيدة » : « ألا ترون أن المطر قد توقف ؟ »

قال « أحمد » : « علينا أن ندبر أنفسنا • أعتقد أننا يجب أن نصحب أحدهما ونسجن الآخر ، وسوف ننقسم إلى قسمين ، « باسم » و « زبيدة » يظلان هنا على حراسة « براك » ، أما « هوفر » فسوف نصحبه أنا و « بوعمير » إلى جزيرة « سردينيا » ، وسوف نرسل رسالة إلى رقم « صفر » لإرسال « مصباح » و « خالد » إلى الجزيرة هناك • »

« زبيدة » : « لماذا ؟ »

« أحمد » : « إننا نضع أمامنا كل الاحتمالات ، إن وجود إحداهما هنا ضمان لنا ، حتى إذا حدث أى شىء يظل لدينا مصدر للمعلومات •• سوف ندعى أمامهما أننا سنضع كل منهما فى حجرة بمفرده ، ثم ننقسم لنكمل مهمتنا • »

وعلى الفور بدأ تنفيذ الخطة ، وخرج الشياطين إلى

الرجلين ، وقال « أحمد » : « سوف نؤجل تفاهمنا إلى الغد ، ولذلك فإننا سوف نضع كل واحد منكما فى حجرة بمفرده • »

أخذ « باسم » « براك » إلى إحدى الحجرات ، ثم أدخله وأحكم وثاقه فى شباك الحجرة ، وخرج •• فى نفس الوقت كان « هوفر » يمشى وهو موثق اليدين خلف ظهره، أمام « بوعمير » فى اتجاه الخروج •

رفع « أحمد » يده مودعا ، كان « بوعمير » و « هوفر» قد خرجا •

قال « أحمد » : إرسل الرسالة سريعا حتى يمكن أن نلتقى « بخالد » و « مصباح » فى الجزيرة •• إن لقاءنا سوف يكون عند خط طول ٥٣ »

عندما خرج « أحمد » من البيت ، كان « بوعمير » قد أجلس « هوفر » فى المقعد الخلفى ، وهو موثق ، وجلس هو أمام عجلة القيادة • ركب « أحمد » فانطلقت السيارة فى اتجاه البحر •

كان الجو هادئا تماما ، ولا أثر هناك للريح أو المطر ،

وكانت السيارة تنطلق بأقصى سرعة فى اتجاه البحر الذى ظهر من بعيد هادئا تماما • قال « أحمد » دون أن ينظر إلى « هوفر » : « متى تمطر السماء مرة أخرى ؟ »

قال « هوفر » بما يشبه السخرية : « حسب الأوامر ! »

اقتربت السيارة من الشاطىء ، وتوقف « بوعمير » قليلا ثم بدأ يضغط بعض أزرار السيارة وهو يتقدم ببطء من أحد الخلجان ، ولم تمض لحظة حتى كانت مقدمة السيارة تلامس الماء لتأخذ طريقها إلى جزيرة « سردينيا » فهناك سوف يواجهون المغامرة •





الصراع مع من؟

شقت السيارة طريقها فوق سطح الماء • كانت الأمواج متوسطة الارتفاع ، وكان الجو بديعا • أخرج « أحمد » خريطة صغيرة • ثم بدأ يحدد مكان اللقاء ، كان يقع فى مدينة « ايلسيوس » •• نظر إلى « بوعمير » ثم تحدث بلغة لا يفهمها سوى الشياطين ومعناها : « متى نصل إلى هناك ؟ »

ضغط « بوعمير » زرا فى تابلوه السيارة ، ثم قال : « أمامنا ثلاث ساعات • »

(أحمد » : هذا وقت طويل ! ينبغى أن ننزل الى الأعماق • »

ضغط « بوعمير » زرا آخر ، فأخذت السيارة طريقها إلى أعماق البحر .

وفجأة سمع « أحمد » رسالة من خلال الراديو : « من رقم (صفر) إلى الشياطين . تحرك « مصباح » و «خالد» إليكما .. أهنئكما . »

رد « أحمد » بلغة للشياطين : « من (ش . ك . س) إلى رقم (صفر) .. إننا فى الطريق إلى النهاية . »

جاءت رسالة أخرى من رقم صفر : « من رقم (صفر) الى (ش . ك . س) المقر هناك عند خط ٢ يمينا . أسلحة . مراقبون . اتصل بالرقم اذا احتجت .. أتمنى لكم التوفيق . »

رد « أحمد » : « من (ش . ك . س) إلى رقم (صفر) علم . »

وفجأة بدأت السيارة تهتز ، قال « بوعمير » : « إن هناك جسما غريبا يقترب منا بسرعة .

« أحمد » : « أعطنا صورة له . »

أدار « بوعمير » جهاز الرادار المصور فظهرت غواصة

صغيرة على الشاشة ، فصاح « هوفر » فجأة : « هى !! »

فنظر له « أحمد » متسائلا : « ماذا تعنى ؟ » « هوفر »: لا شيء .

ضغط « أحمد » زرا خاصا فانطلقت عدة قذائف مائية من جانبى السيارة ، وفى نفس اللحظة أطلق « بوعمير » صواريخ الدخان ، ثم انحنى فى اتجاه اليمين اتجاها حادا ... اهتزت السيارة بعنف وقال « بوعمير » « لقد هربنا منها . » وفجأة ، انقض « هوفر » على « بوعمير » ، حتى أن السيارة فقدت توازنها ، ولم يستطع « بوعمير » السيطرة عليها .. غير أن « أحمد » أخرج مسدسه بسرعة وضرب « هوفر » .. ثم دفعه بقوة حتى سقط فى المقعد الخلفى ، واستطاع « بوعمير » أن يسيطر على السيارة أخيرا .. كان مؤشر « البوصلة » يشير إلى الشمال ، فأدار « بوعمير » وجه السيارة تبعا للمؤشر ... إنتقل « أحمد » إلى المقعد الخلفى ، ثم أخذ يشد وثاق « هوفر » الذى كان يئن .. عاد « أحمد » إلى مقعده فقال « بوعمير » : إن الغواصة تتبعنا ..

« أحمد » : لا تدخل معها فى صراع ، حاول أن تزوغ منها ..

غير « بوعمير » اتجاه السيارة ، ثم انطلق ، .. كان الرادار ينقل صورة للغواصة التى كانت تقترب فعلا .. قال « أحمد » اتجه إلى « سردينيا » ، وارفع سرعة السيارة ، إننا نريد أن نأخذهم إلى هناك ، حتى لا يصلوا إلى « مايوركا » ..

غير « بوعمير » اتجاه السيارة . ثم اطلق صاروخا دخانيا ، وغير اتجاه السيارة مرة أخرى .. لحظات .. ثم اختفت صورة الغواصة من فوق شاشة الرادار .. قال « أحمد » : « لقد اختفت » ..

« بوعمير » : « أعتقد أنه من الأصلح ألا تعرف وجهتنا ..

صمت « أحمد » واستمر « بوعمير » .. فجأة .. اهتزت السيارة بعنف .. قال « بوعمير » : لقد أصابتنا قذيفة مائية ، غير أنها لم تؤثر ..

كان « أحمد » يفكر بسرعة ، فقال : « مارأيك لو

اشتبكنا معها ؟ » .. فقال « بوعمير » وهو يأخذ طريقا آخر : « أعتقد أن هذا هو الصواب » ..

حولت السيارة اتجاهها فى اتجاه الغواصة .. ظهرت صورتها على الشاشة الصغيرة ، وكانت الغواصة تتجه هى الأخرى فى اتجاه سيارة الشياطين .. قال « أحمد » : « فلنعطل ماكينات الغواصة . » .. مد يده وأدار زرا صغيرا .. بدأت السيارة تهتز بعنف ثم خرج منها شريط من الضوء متجها إلى الغواصة .. لحظة .. ثم سكتت الغواصة تماما .. ابتسم « أحمد » وقال : « لقد انتهى الموقف .. »

اقترب « بوعمير » من الغواصة .. كانت تقف مكانها بلا حركة .. أدار الرادار فاستمع إلى إشارة لاسلكية ، كانت تعنى : « النجدة » . ابتسم « أحمد » وقال : « إقترب منها أكثر .. »

اتجه « بوعمير » إلى الغواصة حتى جاورها تماما ... توقف بجوارها .. كان « هوفر » قد بدأ (يفيق) فقال بصوت ضعيف : « ماذا حدث ؟ »



بدأت السيارة تهتز بعنف ثم خرج منها شريط من الضوء متجها إلى الغواصة .. لحظة .. ثم سكتت الغواصة تماماً .

« أحمد » : « لا شيء ، إنهم بعض الزملاء ، يمارسون معنا هواية المطاردة ... »

هز « هوفر » رأسه ، وكأنه يطرد شيئاً ، ثم قال : « إننا بجوار الغواصة تماما .. »

« أحمد » : نعم . هل تريد أن تتحدث إليها ؟ ..

نظر اليه هوفر ولم يرد فأخرج « أحمد » مسدسه ، وقال : « سوف تتحدث إليهم بما أقول لك » ...

هز « هوفر » رأسه موافقا ، وفتح « أحمد » ميكروفون الراديو ثم قال : « هيا .. تحدث » ..

« هوفر » : « إلى الغواصة » بوف إلى الغواصة « بوف » .. هل تسمعني ؟ » ..

ومن خلال الراديو جاء الرد : « من الغواصة « بوف » من الغواصة « بوف » .. نعم . من أنتم ؟ » ..

أغلق « أحمد » الراديو ثم قال « لهوفر » : « سوف أقوم أنا بالمهمة » ..

فتح الراديو ، ثم تحدث : « من العضو هوفر » إلى الغواصة « بوف » من العضو « هوفر » إلى الغواصة

« بوف » هل تسمعنى ؟ » ..

ردت الغواصة : « من الغواصة « بوف » إلى العضو « هوفر » نعم نسمعك . أين أنت ؟ » ...

« أحمد » : من العضو « هوفر » إلى الغواصة «بوف» ... من القائد اليوم ؟ » ..

الغواصة : « من الغواصة « بوف » إلى العضو « هوفر » .. الكابتن « مين » يجيبك » ...

« أحمد » : من العضو « هوفر » إلى الغواصة «بوف» ... أعطنى الكابتن « مين » ..

الغواصة : « إن الكابتن « مين » يتحدث » ..

« أحمد » : أهلا كابتن « مين » ..

« مين » : أهلا « هوفر » .. كيف حالك » ..

« أحمد » : إننى بخير .. هل أنتم فى ورطة ؟ » ..

« مين » : نعم .. أين أنت ؟

« أحمد » : اننى قريب منكم .. ما الاخبار ؟ » ...

« مين » : نفذت الخطة « ل » .. ونحن على وشك الإنتهاء .. بعدها سوف تنقل الحوار » ..

« أحمد » : « هل أنتم فى الطريق إلى هناك » ..

« مين » : نعم ..

« أحمد » : عندى أوامر أن تعود إلى القاعدة .. فقد تأجل الهجوم قليلا ؟ ...

« مين » : لقد توقفت الغواصة ... ولا ندرى سببا لذلك » ..

« أحمد » : « سوف يصبح كل شىء على ما يرام الآن ... فقط ، عد إلى القاعدة سأكون على اتصال بك ..

نظر « أحمد » إلى « بوعمير » الذى أوقف جهاز الضوء ، فبدأ يسمع صوت محركات الغواصة ..

قال : « اتجه إلى الجزيرة سريعا » ..

تحرك « بوعمير » حسب اتجاه البوصلة ، وانطلق . فى نفس الوقت ، كان الرادار ينقل صورة الغواصة وهى تسير فى أعقاب السيارة .. نظر « أحمد » إلى « هوفر » وقال : « ماهى الخطة « ل » ؟

ابتسم « هوفر » ثم قال : « إنها مجرد رمز للتحرك » ..

« أحمد » : أى تحرك تعنى ؟ ؟ ...

« هوفر » : التحرك داخل البحر المتوسط .. فهو فى خطتنا نطلق عليه حرف « ل »

هز « أحمد » رأسه ، ولم يتحدث .. كان يعرف أن « هوفر » يكذب .. كان « بوعمير » يبدو عليه الإجهاد، فقال له « أحمد » : « أعطنى مقعد القيادة قبلا .. »

تبادلا الأمكنة ، وبدأ « أحمد » يقود السيارة .. تمطى « بوعمير » ثم نظر إلى « هوفر » ، الذى كان مستغرقا فى تفكيره ، وهو ينظر من نافذة السيارة .. كانت مجموعات الأسماك تسير بجوار السيارة وكأنها فى حالة سباق معها ... كانت صورة الغواصة لا تزال تظهر على شاشة الرادار أدار « أحمد » الرادار ثم تحدث إلى الغواصة : « من العضو هوفر » إلى الكابتن « مين » .. هل تسمعنى ..

« مين » : « نعم أسمعك » ..

« أحمد » : « هل أنت على مايرام ؟ » ...

« مين » : « نعم » ..

« أحمد » : لقد وصلتنى إشارة من مركز القيادة تفيد أن الخطة « ل » قد دخل عليها بعض التعديل » ..

« مين » : « متى وصلت ؟ ..

« أحمد » : منذ قليل ...

« مين » : ماهو التعديل ...

« أحمد » : الفقرة « ع » ...

صمت « مين » قليلا ، حتى شك « أحمد » فى اختياره لهذا الحرف ، فنظر إلى « هوفر » وقال : « هل فى الخطة هذا الحرف ؟ .. »

ضحك « هوفر » فى عنف ، ثم قال : « لا يوجد » .. الخطة .. ثم أتى صوت « مين » : « لا يوجد حرف « ع » فى الخطة ... فسكت « أحمد » قليلا وأخرج « بوعمير » مسدسه وصوبه إلى « هوفر » الذى ابتسم قائلا : « لا داعى لهذا .. حرف « س » ...

وبسرعة قال « أحمد » : « من العضو » « هوفر » إلى الكابتن « مين » هل تسمعنى ؟ ...

وبسرعة رد « مين » : « نعم أسمعك ... لماذا سكت ؟ » ..

« أحمد » : « معذرة .. إن الحرف لم يكن واضحا

تماما •• إن التعديل فى الحرف « س » •••

صمت « مين » ولم يرد •• شك « أحمد » مرة أخرى فى كلمات « هوفر » •• لحظات ثم جاء صوت « مين » :

« لا يوجد فى الخطة حرف « س » •••

نظر « أحمد » إلى « هوفر » فى غيظ ، ثم أخيرا قال : « مين » هل يمكن أن تقرأ لى الخطة ؟ »

صمت « مين » نهائيا ، فأدرك « أحمد » أن موقفه قد انكشف فجأة ، اختفت صورة الغواصة من فوق شاشة الرادار •• قال « أحمد » مخاطبا « بوعمير » : « لقد أخطأت » ••

« بوعمير » : « لا يهم •• إننا نستطيع أن نجدها » ••

دار « أحمد » بالسيارة دورة واسعة •• ثم بدأت مؤشرات الأجهزة تشير إلى وجود جسم قريب •• فجأة •• ظهرت صورة الغواصة على الرادار •• اقتربت الغواصة بسرعة وسجل الرادار انطلاق عدة صواريخ منها •• اهتزت السيارة بعنف ، حتى كادت تنقلب ، قال « أحمد » بسرعة : « يجب تعطيلها فورا » ••• أدار « بوعمير » جهاز

الضوء المضاد ، فخرجت حزمة قوية من الضوء اخترقت الماء فى اتجاه الغواصة التى ظهرت واضحة الآن تماما •• داخل حزمة الضوء •• فجأة •• توقفت حركة المؤشرات فى السيارة ، وانقطعت الذبذبات التى تدل على عمل الغواصة أو سكوتها •• لقد سكتت الغواصة تماما •• أدار «أحمد» جهاز الراديو ، ثم تحدث إلى « مين » : كابتن « مين » • هل تسمعنى ؟ •• »

« مين » : « نعم •• لقد توقفت الغواصة مرة أخرى » •

ثم بعد لحظة : « هوفر ، يبدو أن هناك شيئا » ••

قال « بوعمير » وهو يغلق الراديو : « يجب أن نتخلص منها •• فإنها سوف تدور عندما تصبح خارج تأثير الضوء المضاد » ••

ضغط « بوعمير » زرا بجوار زر الضوء المضاد ، وانتظر قليلا •• لحظة ، ثم حدث انفجار مكتوم جعل الأمواج تثور ، والسيارة تهتز بعنف •• حتى أن « هوفر » أصبح فى المقعد الأمامى بجوار « بوعمير » الذى قال : « لقد انتهى كل شىء » ••



جرى الشياطين بين الشوارع ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه المطاردة مستمرة بين "زبيدة" والسيارات الأخرى .



واحد .. واحد .. إلى المقر !

انفجرت الغواصة .. بعد أن وجه إليها « بوعمير » درجة عالية من الضوء المضاد .. اعتدلت السيارة ، وأخذت طريقها حسب البوصلة .. قال « بوعمير » : « يبدو أنه لم يعد أمامنا وقت طويل » ..

استمرت السيارة فى تقدمها ، وقال « أحمد » : « ينبغى أن تتجه إلى مكان خال من الناس حتى لا تنكشف » ...

فتح « بوعمير » جهاز الراديو ، ثم بدأ يرسل رسالة مترددة : « شياطين .. شياطين .. شياطين .. شياطين » .

توقف تردد كلمة الشياطين .. ثم جاءت رسالة : « من ش . ك . س .. إلى ش . ك . س ، نحن هنا عند

خط طول ٣ » .

أرسل « بوعمير » رسالة : « من ش . ك . س . إلى ش . ك . س . إلى أين تتجه ؟ » ..

جاءه الرد : « من ش . ك . س . إلى ش . ك . س إلى خط ٢ » ..

أدار « أحمد » مقدمة السيارة فى اتجاه الخط الذى حدده الشياطين ، وأرسل « بوعمير » رسالة : « من ش . ك . س . إلى ش . ك . س . إلى اللقاء » ..

مضت ربع ساعة .. وعندها ضغط « أحمد » زرا خاصا ، فجعل السيارة تصعد فى هدوء . شيئا فشيئا ، بدأ الضوء يظهر حتى أصبحت السيارة فوق سطح الماء ..

ظهر شاطىء الجزيرة قريبا تماما .. اتجه « أحمد » إلى الشاطىء .. كانت خلجان صغيرة تشابه خلجان جزيرة « مايوركا » تمتد على طول الشاطىء ، فانتقى « أحمد » خليجا مناسبا ثم دخل فيه .. لحظة .. ثم بدأت السيارة تصعد إلى الأرض .. ومن بعيد ، ظهر « مصباح » و « خالد » ، ما أن رآهما « أحمد » حتى أضاء نور

السيارة .. كانا متعبين تماما ، والتقى الشياطين باشتياق .

قال « خالد » : « إلى المقر أولا » ..

« أحمد » : « إن معنا صيدا ثمينا .. لا يجب أن يفلت » ..

« مصباح » : « إلى المقر إذن » ..

عاد الشياطين إلى السيارة ، وجلس « خالد » فى مقعد القيادة ، ثم انطلق كالريح .. وخلال مدينة « أيلسيوس » أخذوا طريقهم إلى المقر السرى الخاص بالشياطين ، وعندما وصلوا ، انفتح الباب بسرعة فدخلت السيارة ، ثم أغلق الباب ..

توقفت السيارة ، فنزل الشياطين ، ثم نزل « هوفر » . أخذوه إلى الداخل ، وعندما استقروا فى المقر قال « مصباح » : ينبغى أن ترتاحوا .. إن الإجهاد يبدو عليكم واضحا » ..

دخل « أحمد » و « بوعمير » كل منهما فى حجرة ، واستغرقا فى النوم .. فى نفس الوقت .. كان « مصباح » يرسل رسالة إلى جزيرة « مايوركا » : « من ش . ك . س

إلى ش • ك • س • لقد التقينا •• ما الأخبار ؟ » ••

جاء الرد بعد قليل من « باسم » : « من ش • ك • س إلى ش • ك • س • نحن بخير •• أتمنى لكم التوفيق » •

كان « هوفر » يرقب ذلك كله دون أن يفهم شيئا ، لكنه كان يظن أن الشياطين عصابة تنافس عصابته • نظر إلى « خالد » وقال : « إننى أستطيع أن أنضم إليكم •• ابتسم « خالد » وهو يقول :

« فيما بعد سوف نضمك إلينا » ••

اقترب « مصباح » من النافذة ينظر منها ، كان الجو رائعا •• فكر قليلا ثم أشار إلى خالد الذى اقترب منه •• قال « مصباح » : « مارأيك ، لو عرفنا طبيعة الجو فى « مايوركا » ؟ »

« خالد » : « فكرة طيبة ! » ••

أرسل « مصباح » رسالة إلى « باسم » و « زبيدة » : « من ش • ك • س • إلى ش • ك • س • هل عندكم أمطار ؟ » ••

بعد قليل جاءه الرد : « من ش • ك • س •• المطرغزير

والرياح عاتية ! » ••

نظر « مصباح » إلى « خالد » وقال : « إن العصابة لاتزال تمارس سيطرتها الجوية ! » ••

ابتسم « خالد » ولم يرد ••

مضت ساعة ، ثم ظهر « أحمد » ، وكان يبدو نشيطا •• رأى « مصباح » و « خالد » •• يقفان بجوار النافذة ، بينما « هوفر » يغط فى نوم عميق •• قال « أحمد » : « الجو رائع •• ترى ماهو الجو فى « مايوركا ؟ » » ••

ابتسم « مصباح » « لأحمد » ثم اقترب « أحمد » من « هوفر » وسأله : « والآن ، يامستر « هوفر » مارأيك • ألا يجب أن نبدأ عملنا ؟ » ••

كان « هوفر » يفتح عينيه فى تلك اللحظة ، ثم قال : « كما تحب ! » ••

اقترب « أحمد » منه ، ثم فك وثاقه وهو يقول : « ينبغى أن تكون عاقلا ، وهادئا •• وإلا فقد تخسر كل شىء ! » ••

هز « هوفر » رأسه ، وأخذ يثنى ذراعيه ويفردهما ••

أحضر « أحمد » جهاز التليفون ثم قال : « كم الرقم » ؟

فهم « هوفر » أن « أحمد » يريد رقم تليفون العصابة ... قال فى تردد : « إعطنى التليفون وسوف أطلب أنا الرقم » ..

« أحمد » : « سوف أطلبه بنفسى ! » ..

صمت « هوفر » قليلا .. كان يفكر فى النهاية قال : « إنه ٩٨٦٧٤٣ » .. أدار « أحمد » القرص ، ثم انتظر قليلا ، كان جرس التليفون يرن .. لحظة .. ثم جاءه صوت يقول : « من المتحدث ؟ » قلد « أحمد » صوت « هوفر » وقال : إننى « هوفر » !

الصوت : ألست فى « مايوركا » ؟

« أحمد » : « لا .. إننى هنا فى « إيلسيوس » إن الموقف صعب ! » ..

الصوت : « كيف ؟ » ..

« أحمد » : « ألم تصلكم أخبار الغواصة « بوف ؟ » » .

الصوت : « لا .. ماذا هناك ؟ » ..

« أحمد » : لقد انفجرت ..

الصوت : « إنتظر قليلا ! » ..

سكت الصوت ، وانتظر « أحمد » قليلا .. كان يراقب « هوفر » الذى ظهرت عليه علامات الخوف .

قال « أحمد » : « لا تخف ! » وجاءه الصوت مرة أخرى : « إحضر سريعا ! » ..

« أحمد » : « إننى متعب تماما .. ولا أستطيع الحركة » ..

الصوت : « أين أنت ؟ » ..

« أحمد » : « خذ العنوان .. شارع ٩٨ رقم ١٣ » .

الصوت : « سوف أكون عندك سريعا » ..

كان « هوفر » يراقب « أحمد » دون أن يسمع كلمات الطرف الآخر .. اقترب « أحمد » منه ، ثم أوثق يديه وهو يقول : « معذرة إنها ضرورة » ..

شد وثاقه إلى كرسى ، ثم اتجه إلى إحدى الحجرات .. فى نفس اللحظة ظهر « بوعمير » على الباب صائحا : « إلى أين ؟ » ..

أشار اليهم « أحمد » ، فتبعه الشياطين الى حجرة حيث

عقدوا اجتماعا سريعا .. قال « أحمد » : « إننا نستطيع أن نقبض على من يأتى منهم هنا ، وبذلك تصبح قوتهم ضعيفة إذا ذهبنا إليهم فى مقرهم . إن « مصباح » سوف يفتح الباب ويقود القادم .. عندما يدخل وبعد خطوات ، يتولى « خالد » الأمر ..

لحظة .. ثم سمع الشياطين جرس الباب الخارجى .. أسرعوا إلى الصالة حيث يرقد « هوفر » ، ثم حمله « أحمد » و « بوعمير » إلى حجرة داخلية وأوثقوه إلى السرير .. في نفس الوقت .. كان « مصباح » يضغط زرا ، انفتح على أثره الباب الخارجى ، وسمعوا صوتا ينادى « هوفر » !

« أين أنت ؟ »

قلد أحمد صوت « هوفر » فى نفس الوقت الذى تقدم فيه « مصباح » إلى الباب الداخلى للمقر ليفتحه .. قال « أحمد » : « إننى هنا .. افتح يا « جاك » » . فتح « مصباح » الباب ، ثم ابتسم قائلا : « أهلا بك ! » .. ظهر رجل ضخم الجثة ، وقال بصوت أجش : « أين

« هوفر » ؟ »

أجاب « مصباح » : « إنه فى الداخل ! .. هل معك أحد ؟ .. »

أجاب الرجل : « نعم . هناك ثلاثة فى السيارة . » ..

أشار له « مصباح » بالدخول ، فدخل .. ولم يكد يمشى خطوتين حتى أغلق « مصباح » الباب فجأة .. كان « خالد » قد لوى ذراعى الرجل بقوة حتى أنه صاح :

« ماهذا ؟ » ..

قال « خالد » : « إنه نوع من الترحاب » ..

الرجل : « دع ذراعى ! » ..

وفى أقل من لمح البصر ، كان « خالد » يطير فى الهواء ... فقد انحنى الرجل فى سرعة ، ثم ضرب « خالد » بكعب حذائه ، مما جعله يطير .. غير أن « مصباح » الذى كان قريبا فى تلك اللحظة ، أسرع بتوجيه لكمة قوية الى الرجل جعله يترنح ويستند إلى الحائط ، فى اللحظة التى كان « خالد » فيها قد استعاد توازنه .. فطار فى الهواء ، وضربه بحذائه الا أن الرجل استطاع أن يتفادى

الضربة ويمسك بقدم « خالد » ثم جذبه بقوة .. وما كاد يلف به ، حتى كان « مصباح » قد اندفع ، ثم اصطدم برأسه فى بطن الرجل .. فتراجع وارتطم بالجدار توقف الرجل قليلا بعد أن أفلت « خالد » منه .. كان يبدو متعبا تماما .. نظر إليهما بشراسة فى نفس اللحظة التى ظهر فيها « أحمد » على الباب .. أدرك الرجل أنه لن يستطيع عمل أى شىء ..

قال فى هدوء : أين « هوفر » ؟ ..

أجاب « أحمد » : إنه موجود .. تفضل ..

أشار له بالدخول ، غير أن الرجل تردد طويلا قبل أن يتقدم فى حذر .. نظر إلى « أحمد » بحدة ، ثم قال : « ماذا تريدون ؟ » ..

« أحمد » : لا شىء .. إن « هوفر » متعب قليلا .. ويريد أن يراك .. توقف الرجل عن الحركة ونظر حواليه .. قال « أحمد » فى هدوء : « لاداعى .. إنك تستطيع أن تستسلم فى هدوء .. وتكسب نفسك . » .. تقدم الرجل ، حتى دخل الصالة فوقف ينظر إلى « بوعمير »

الذى قال :

« أهلا بك » ..

لم يرد الرجل ، فسأله « أحمد » : « هل يمكن أن نتعرف إليك ؟ » ..

تردد الرجل لحظة ، لكنه أدرك أنه قد وقع فى فخ .. قال : « إسمى « كاليارى » .. فرد « أحمد » : « أهلا مستر « كاليارى » ، نحن سعداء بلقائك .. تفضل » .. تقدم « كاليارى » حتى جلس .. لحظة ، ثم دق جرس الباب الخارجى . نظر « أحمد » إلى الشياطين ، فاتجهوا إلى الخارج .. ظل « بوعمير » فى مكانه ، وأخرج « أحمد » حبلا متينا ، ثم تقدم من « كاليارى » وقال : « معذرة .. مجرد إجراء احتياطى » ..

« كاليارى » : « لماذا ؟ » ..

« أحمد » : فيما بعد سوف تعرف ..

استسلم « كاليارى » .. فاقترب منه « أحمد » ، ولم يكد يلف الحبل حوله ، حتى كانت لكمة قوية تأخذ طريقها إلى بطن « أحمد » .. غير أن « كاليارى » صرخ .. لقد

أصابت يده مسدس « أحمد » الذى شعر ببعض الألم ، وترنح قليلا .. قفز « كاليارى » ، ولعنف الضربة تهاوى. قفز « بوعمير » فى الهواء ، واستغل تهاويه وضربه ضربة جعلته يسقط على الأرض .. وبسرعة أوثقاه ثم جراه إلى إحدى الحجرات .. فى نفس اللحظة كان « مصباح » يفتح الباب الداخلى ليظهر عملاق آخر .. نظر إلى « مصباح » فى حدة ، وقال : أين « كليارى » ؟ ..

ابتسم « مصباح » فى هدوء وقال : « تفضل .. إنه فى الداخل مع مستر « هوفر ! » ..

نظر الرجل إلى « مصباح » فى شك ، ثم تراجع قليلا وقال : « إن معى زميلاى فى السيارة ! » .. قال «مصباح» فى ثقة وأدب : « إننى أستطيع أن أدعوهما ، هل تسميهما لى ؟ » .. تردد الرجل لحظة ، ثم قال : « إنهما « بوب » و « جت » ..

« مصباح » : سوف أدعوهما ..

تقدم الرجل عدة خطوات .. ثم فجأة .. هبط «خالد» فوق رأسه كالجبل ، ترنح الرجل قليلا ثم مد يديه ليمسك

« خالد » ، إلا أن « مصباح » كان قد اشترك بسرعة ، فضربه في ركبته ضربة عنيفة ، فتهاوى كالذبيحة ، وفى لمح البصر .. كان « أحمد » و « بوعمير » يشدانه إلى إحدى الحجرات ، وأوثقاه جيدا ..

فتح « مصباح » الباب الخارجى بعد أن ضغط على الزر ، ثم نظر من العين السحرية للباب الداخلى .. رأى عملاقين يتقدمان .. وعندما اقتربا تماما ، فتح الباب وهو يبتسم ..

ثم قال : مستر « بوب » ؟

قال أحدهما في شراسة : « إننى جت » ..

« مصباح » : « تفضلا ! » ..

تقدم « جت » و « بوب » فى تردد .. أغلق « مصباح» الباب ، فتقدم الرجلان قليلا حتى تجاوزا باب الصالة .. لم يتحرك « خالد » من مكانه .. دخلا الصالة ، وما أن تقدما خطوة ، حتى كان « مصباح » و « خالد » قد اشتبكا معهما .. كان « بوب » ضخما حتى أنه أطاح « بخالد » فى ضربة واحدة .. إلا أن « بوعمير » كان

أسرع من البرق ، عندما قفز إليه ، وأمسكه من شعره الغزير ثم أخذ يهزه فى عنف ، فى اللحظة التى كان فيها « خالد » ينزل بكعب مسدسه فوق رأسه .. ترنح «بوب» قليلا ، ووضع يديه فوق رأسه ، ثم اندفع فى شراسة فى اتجاه « أحمد » .. إلا أن « أحمد » طار فى حركة كاراتيه ثم ضربه فى ظهره ضربة قوية ، جعلته يندفع ثم يصطدم بالحائط فى عنف ..

عندما سقط « بوب » على الأرض ، كان « خالد » و « مصباح » قد أوثقا « جت » ذى البنية القوية . وقف الشياطين ينظرون إلى بعضهم ، ثم رفعوا أصابعهم بعلامة النصر .. قال « أحمد » : يجب أن ننتهى من العملية الليلة . » ..

« بوعمير » : « إن الليل يعطينا فرصة لإنهائها » ..

أوثق « خالد » « بوب » وقال « أحمد » : « يجب أن نعرف العنوان فوراً » ..

رفع سماعة التليفون ، ثم أدار قرص الدليل ، فجاءه صوت موظف التليفون يسأله عما يريد .. أخبره برقم

التليفون . وقال إنه يريد عنوانه .. لحظة .. ثم أملاه الموظف العنوان .. عندما وضع سماعة التليفون .. قال: « إننا ندخل المرحلة الأخيرة » ..

كان الليل قد بدأ يهبط على المدينة .. نظر « أحمد » من النافذة ، كانت الأضواء تلمع فى الخارج ... نظر إلى الشياطين ، وبدأوا يأخذون طريقهم إلى الخارج .. هل تكون هذه هى النهاية ؟





الشياطين .. داخل صندوق!

انطلقت سيارة الشياطين إلى حيث توجد قاعدة العصابة، وكانوا جميعا متحفزين إلى هذا اللقاء .

سأل « خالد » : « كان يجب أن نبدأ هذه الخطوة ، منذ وصلنا إلى هنا ومعكم « هوفر » !

قال « أحمد » : « لقد تخلصنا من خمسة أشخاص ، ماذا تظن لو كانوا جميعا فى مكانهم ؟ »

لم يرد « خالد » وظل « بوعمير » فى انطلاقه . عند ناصية الشارع قال « أحمد » : « انتظر قليلا حتى نرى الأرقام جيدا . »

اقترب « بوعمير » من إحدى البنايات ، فقرأ « أحمد »

رقم ١٩ قال : « مازالت أمامنا أرقام كثيرة »

انطلق « بوعمير » ، حتى توقف أمام الرقم المطلوب .. قال « خالد » : « يجب أن نبتعد قليلا ، ونراقب المكان »

تقدم « بوعمير » بالسيارة مبتعدا ، ثم دار دورة كاملة حتى أصبح قريبا من المبنى . كان المبنى عبارة عن فيللا صغيرة، تتوسط حديقة واسعة ، ويقف خلف بابها عملاقان . كانت هناك أضواء خافتة تنبعث من داخل الفيللا ، بينما مايشبه المواسير الضخمة تعلو سقف الفيللا .. قال « أحمد » : « سوف أنزل أنا و « خالد » وندخل .. فإن تأخرنا كثيرا ، فادخلا . أو قد نعطيكم إشارة إذا سمح الوقت . »

نزل « أحمد » و « خالد » واتجها إلى الفيللا ، وعندما اقتربا من الباب ، تقدم أحد العملاقين ثم وقف خلف القضبان الحديدية مباشرة ، بينما ارتفع صوت نباح كلاب ضخمة .

قال « أحمد » للعملاق : مساء الخير . إن معى رسالة من مستر « هوفر » .

نظر له العملاق قليلا ثم قال : « أين هى ؟ »

« أحمد » : إنها معى ، لابد من لقاء الرجل الكبير ! »
تردد العملاق قليلا ثم قال : « إنتظر لحظة » .

اختفى داخل كشك خشبى ، ثم سمع الشياطين صوته يتحدث فى تليفون . لحظات ثم عاد وفتح البوابة الحديدية وهو يقول : « تفضل ! »

قال « أحمد » : « معى بعض الزملاء . هل يمكن أن يبقوا هنا بجوارك حتى أنهى لقائى ؟ »

نظر له العملاق بشك ثم قال : « ممكن » .

عاد « خالد » بسرعة وأشار إلى « بوعمير » ومصباح ، فنزلا من السيارة ثم جاءا سيرا على الأقدام . دخل الشياطين ، وقال « أحمد » : أين الطريق ؟ »

العملاق : « اتبعنى . »

عندما تحرك الشياطين خلفه ، قال « أحمد » بلغتهم : « الخطة دال » .

نظر العملاق خلفه ، ثم سأل : « هل ستدخلون جميعا ؟»

« أحمد » : « لا ، سوف أدخل وحدى أما الزملاء فسوف ينتظرون فى الحديقة » .

توقف الشياطين ، واستمر « أحمد » فى طريقه خلف العملاق ، حتى اختفى داخل المبنى . نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم تقدم « خالد » فى اتجاه العملاق الآخر ، حتى إذا أصبح أمامه قال : « مساء الخير ، إننى أدعى « جرين » .

قال العملاق : « وأنا أدعى « ثار ! »

أشار « خالد » إلى الكلاب المربوطة بجواره وقال : « هل هى من نوع الوولف ؟ .. إننى أهوى تربية الكلاب . »

رفع « باد » يده يهرش كتفه فأدرك « خالد » أن مصباح قد أطلق طلقة مخدرة على العملاق ، لم ينطق « باد » بكلمة ، بل تهاوى فى هدوء .. أسنده « خالد » بسرعة ، فى نفس اللحظة التى انطلقت الكلاب تنبح بقوة .. وبنفس السرعة .. كان الشياطين يطلقون طلقاتهم المخدرة على الكلاب ، فركنت إلى الصمت . أسرع الشياطين بتنفيذ الخطة « د » ، فى نفس الوقت كان « أحمد » يمر فى طرقات كثيرة ومختلفة ، حتى توقف أمام باب فى النهاية ،

فتح بمجرد أن وصل أمامه ، وقال العملاق : « إدخـل وانتظر قليلا حتى تلقاه » ..

دخل « أحمد » فأغلق الباب ، نظر حوله يستطلع المكان، لم يكن يميزه شيء ، سوى تلك الستارة المعدنية التى تغطى أحد جدران المكان ، تقدم منها ورفعها ، سمع صوتا يقول : « لا تحاول ذلك ! »

ارتدت يد « أحمد » بسرعة ، وعرف أنه مراقب ، وأن حركاته كلها مرصودة . وحاول أن يتبين وجود كامـيرات فى أى مكان ، إلا أن شيئا لم يكن يظهر .

مرة أخرى جاء الصوت الخفى : « لن تكتشف شيئا ، فلا تحاول .. إننى فى الطريق إليك .. »

انفتحت الستارة المعدنية ، وظهر منها قزم غريب الشكل نظر له « أحمد » بدهشة ، لكنه استطاع أن يخفى دهشته بسرعة .. وجاء صوت الرجل وكأنه يأتى من مكان بعيد ، كان صوتا ضخما جدا وإن كان منخفضا تماما . قال الرجل « إننى أعرف لماذا جئت . »

حاول « أحمد » أن يبتسم ، إلا أنه لم يستطع ، فلم يكن



انفتحت الستارة المعدنية ، ثم وظهر منها قزم غريب الشكل.

ينتظر أن يقول الرجل هذه الكلمات .. لكنه بسرعة قال : « لقد أرسلنى مستر « هوفر ! »

وبسرعة قال الرجل : « إننى أعرف أنه أرسلك ! . إن « هوفر » ساعدى الأيمن ، وهو رجل ذكى تماما ، ولكنه ليس قويا لقد قبضتم عليه وهو الآن محبوس فى مكان ما ، ومعه عدد من رجالى . »

صمت الرجل بعض الوقت ، ثم ضحك ضحكة قوية مفزعة ، وأخيرا قال : « هل تريد أن تعرف شيئا آخر »

تقدم الرجل ، وجلس على أحد الكراسى ، فضغط زرا ونظر إلى « أحمد » وهو يقول : « تستطيع أن تجلس »

نظر « أحمد » حوله ، لكنه تردد فى الجلوس وقال : « شكرا لك . »

صمت الرجل ، ثم أعاد ضغط الجرس ، وبدت عليه علامات الضيق ، وأخيرا صرخ : « هوب ! »

لم يجب أحد ، فنظر إلى « أحمد » وقال : « هل أنت وحدك ؟ »

فكر « أحمد » بسرعة ثم قال : « نعم .. إننى وحدى! »

هز الرجل رأسه . ثم قال : « ولماذا أتيت ؟ »

قال « أحمد » بثقة : « أنت لا تصدق أن مستر هوفر هو الذى أرسلنى ؟ »

ضحك الرجل فى عنف ثم قال : « لقد قلت لك .. لقد جئت من أجل أن ترى »

صمت قليلا وهو يتفرس فى « أحمد » بنظرات حادة . ثم قال : « سوف أريك ماتريد أن تراه ، غير أنه سيكون آخر شىء تراه فى حياتك . »

قام من كرسيه وتحرك فى اتجاه الستارة المعدنية ، وعندما أصبح أمام « أحمد » قال : « لا تحاول أن تفعل شيئا ، وإلا ... » ولم يكمل جملته ، فقد فتحت الستارة المعدنية من تلقاء نفسها ، فدخل الرجل وهو يقول : « تقدم . »

تقدم « أحمد » خلفه ، ووضع الرجل يده على الحائط ثم انتظر قليلا ، غير أن شيئا لم يحدث ، فاقترب من فتحة فى الجدار وصاح : « هوب ! أين أنت ؟ »

ولم يجبه أحد . أدرك « أحمد » إن الشياطين قد نفذوا

الخطة رقم « د » كاملة .

نظر الرجل إلى « أحمد » وقال : « ماذا فعلت ؟ .. لابد أنك لست وحدك ! »

ابتسم « أحمد » وهو يقول : « كما ترى ... إننى وحدى ! »

هز الرجل رأسه وتقدم قائلا : « لا بأس . سنرى ! »

أمام جدار رمادى اللون توقف الرجل فانفتح الجدار .. نظر إلى « أحمد » وقال : « أدخل . هـذا ما تريد أن تراه ! »

دخل « أحمد » معملا ضخما ، تملأه مجموعة من الأجهزة الغريبة المعقدة . كانت هناك مئات اللمبات الصغيرة تلمع ، فوقف يشاهد ما أمامه ، ثم قال : « إنه شىء رائع ! »

هز الرجل رأسه وقال : « سوف ترى . » ضغط زرا أحمر اللون ، فانفتح جدار آخر وظهر خلفه رجلان متقدمان فى السن ، كان يبدو عليهما الخوف والهزال .

قال الرجل : « هذان عالمان كبيران . » ثم نظر إليهما وقال : « نريد بعض الرياح . »



انفتح جدار آخر وظهر خلفه رجلان متقدمان فى السن .. ويبدو عليهما الخوف والهزال وقد وقفا أمام أجهزة معقدة ذات مئات من اللمبات .

إتجه الرجلان إلى جهاز ضخم وضغط أحدهما عدة أزرار بينما ضغط الآخر عدة أزرار أخرى . كان الرجل القزم قد ابتعد عنه وفجأة ، حدثت دوامة هواء غريبة أحاطت « بأحمد » ، حتى أنه ظل يدور داخلها ، وحاول أن يوقف نفسه أو أن يخرج عن محيط الدوامة إلا أنه لم يستطع .. شعر بدوار غريب وسمع شيئا كأنه الرعد ، غير أنه لم يكن سوى ضحكة الرجل القزم فجأة ، توقفت الدوامة وسقط « أحمد » على الأرض ، وتردد صوت الرعد مرة أخرى وكان هو صوت ضحكة الرجل .. شعر « أحمد » أن دشا باردا قد فتح فوقه أو أنه قد ألقى به فى بحر بارد ، أفاق قليلا ، وعندما فتح عينيه وجد السقف يمطر ، فأدرك بسرعة أن هذا هو المعمل الذى يثير كل شىء فى الخارج ، فينزل المطر على الجزيرة « مايوركا » ، أو يثير تلك العواصف .

تحامل على نفسه وقف بين المطر الغزير ، فسمع صوت الرجل القزم يقول : « كفى » .

فجأة ، توقف المطر وتذكر كلمة « هوفر » « مطر حسب الطلب » .

ضحك الرجل ضحكة قوية ثم قال : « مارأيك ؟ هل رأيت ؟ وإذا كنت تريد رياحا تلقى إلى الخارج ، فيمكن أن ترى » .

لم يرد « أحمد » فقد كان يفكر فى الشياطين ، خشية أن يكون شىء قد حدث لهم ..

ضحك الرجل وقال : « سوف أريك ماهو أهم . »

نظر إلى الرجلين فضغط كل منهما زرا انفتح على أثره باب ضخم .. ثم فجأة كاد يغمى عليه ، لقد رأى الشياطين وكل منهم فى صندوق .. ضحك الرجل ضحكة غريبة ثم قال : « هنا ، نستقبل الدخلاء ، إنهم يوضعون فى درجة برودة تحت الصفر فيتجمدون ، ما رأيك ! .. هل تريد أن تجرب ؟ »

لم يكن الرجل القزم ينظر إلى الصناديق ، بل كان ينظر إلى « أحمد » وهو يتحدث إليه ، غير أن شيئا حدث ، جعل « أحمد » يبتسم ، حتى أن الرجل نظر له فى دهشة ، وسأله : « هل تضحك ؟ .. ظننت أنك تتجمد من الخوف؟» أمسك « أحمد » بطنه متصنعا الألم ، ثم أخذ يتلوى على

الأرض .. ضحك الرجل وقال : « لا تخف لن أصنع معك شيئا من هذا .. إن شجاعتك ودخولك عندى تجعلك فى أمان . وقد أستفيد منك .. »

ظل « أحمد » يتلوى من الألم فاقترب الرجل منه ثم انحنى فوقه ليرى ماذا حدث له .. وفى سرعة البرق كان « أحمد » قد قفز قفزة هائلة جعلت الرجل يتراجع حتى سقط على الأرض ، فى نفس اللحظة التى قفز فيها الشياطين من صناديقهم إلى الرجلين فأمسكوا بهما ، وقف « أحمد » أمام الرجل وقال : « الآن مارأيك أنت ؟ » ونظر إلى الشياطين وقال : « بهذا يكون قد سقط الجميع » .

مد « أحمد » يده يعين الرجل القزم على القيام ، إلا أن الرجل وبسرعة غريبة وفى قوة هائلة ، جذب « أحمد » جذبة عنيفة جعلته يخرج من الحجرة جريا ، إلا أن « خالد » كان أسرع من حركة الرجل ، فطار فى الهواء وأمسك رأسه بقدمه ، ثم قام بحركة عنيفة جعلت الرجل يدور طائرا فى الهواء ، ثم يسقط قريبا من « أحمد » .. كانت السقطة قوية حتى أن الرجل انقلب على الأرض متألما .

نظر الرجلان إلى الشياطين وهما يتساءلان ، قال أحدهما إننى العالم « بيجينى » وهذا زميلى العالم « بوستيرا » ، إننا ألمانيان وقد خطفنا وغدر بنا كثيرا . »

ساق الشياطين الجميع إلى الحجرة الأولى التى دخلها « أحمد » وهناك سألهما « أحمد » « كيف أستطيع الاتصال بالخارج ؟ »

أشار « بيجينى » إلى آلة غريبة .. وقال : « اضغط الزر ثم اطلب رقم « ٨ » »

تقدم « أحمد » فى حذر ثم ضغط الزر وطلب رقم «٨» فجاء صوت يقول : « هنا بوليس سردينيا » .

قال « أحمد » : « إننا فى الموقع رقم (٦٩) .. أرجو الحضور حالا . »

رفع « أحمد » إصبعه ثم قال : « ينبغى أن نجلس قليلا فمن الضرورى أن أرسل رسالة .. »

جلس الشياطين والعالمان ، وكان الرجل القزم مازال ممددا على الأرض .. تقدم « أحمد » إلى الحجرة المقابلة فدخلها ، ثم أرسل رسالة إلى رقم (صفر) من (ش .



عاد "أحمد" إلى الشياطين ، ورفع أصبعه مشيرًا بعلامة النصر .

ك • س) إلى رقم (صفر) •• إنتهى كل شىء • اتصلوا « بزبيدة » و « باسم » للعودة » •

وعندما كان يتلقى رد رقم (صفر) كانت صفارات سيارات الشرطة تتردد •• وجاء رد رقم « صفر » : « من رقم (صفر) إلى (ش • ك • س) أهنئكم • »

عاد « أحمد » إلى الشياطين ، ورفع إصبعه مشيرا بعلامة النصر •

انتهت





هذه المغامرة
"صانع الأمطار"

كانت المعلومات التى عند رقم «صفر» مثيرة .. هناك من يحرك اشياء فى الطبيعة .. هناك من يستطيع تدمير كل شيء .. انه ليس صانع قنبلة ذرية .. انه شيء جديد مذهل لم يسبق له مثيل ..

اقرأ هذه القصة الرائعة ..